



لن تنسى دمشق وغوطتها، لن تنسى أنس الرز، ذلك الشاب الوسيم وصاحب الابتسامة الدائمة، وقناص جبهاتها الأول بلا منازع. قليلون هم من ينادونه باسمه، كون شهرته غلبت على الاسم.

قضى (أبو علي قناص) فارس الغوطة وبطلها، شهيداً كريماً، بعدما أوجع النظام طيلة ثلاثة أعوام من كفاحه المسلح على جبهات الغوطة، وقبلها بنضالها السلمي منذ اندلاع ثورة الحرية والكرامة في بلاده.

منذ أن أعلن السوريون ثورتهم من درعا، وامتدت لتصل كل المدن والبلدات السورية، كان (أبو علي) سباقاً للحاق بركبها، برفقة شباب بلده (عربين)، فحمل كاميرته بادئ الأمر، ليوثق كل جرائم النظام وينقلها للعالم عبر وسائل الإعلام.

دفع النظام ببطشه وإجرامه السوريين دفعاً للدفاع عن أنفسهم، فبدأ العمل المسلح رداً على الوحشية والبربرية التي قابل بها النظام المتظاهرين السلميين.

عندما دخلت قوات النظام الغوطة من بوابتها (عربين) تخلى (أبو علي) عن الكاميرا ليحمل سلاحاً آخر، إنه البندقية.

بدا (أبو علي) أكثر تعلقاً بسلاحه الجديد (القناصة) لا حباً بالقتل، ولكن لدفع الظلم عن أبناء بلده، الذي يقتلون يومياً على يد قوات النظام، وبذات السلاح، فأخذ بتطوير مهارته على هذا السلاح حتى أضحي في بفترة وجيزة من أمهر القناصين في الريف الدمشقي، ولم يقف عند ذلك، بل بدأ بتطوير السلاح والبحث أكثر عن ميزاته، وضبط مناظيره، حتى بات مقصداً لجميع قناصي ريف دمشق لضبط وصيانة أسلحتهم، وللتدرب عليها.

أصيب أبو علي في قدمه، لكنه لم يدع الإصابة تقف عائقاً بينه وبين عمله المسلح، فاستغل فترة جلوسه في المنزل بسبب

النقاهاة في البحث أكرأ عن خاصياا القناصاا عبر الكاب و(الإانراناا) ما أكسبه خبرة جعلته يامكن على اسأناام أفضل القناصاا العالمااا.

عناما قرر آوار عرببا الأناام باأناا (فرع المخابراا الأواا) كان (أبو على) في طابعا المهابمبا. أصاب في عباا الابسرا ما أاى إلى فقااهاا، لبرقا في المشفى على أمل الشفاء، لكن آالة (أبو على) النفسبا أثرا كآبراً على صآابه، فعباا التي كان بناظر بها لبقناص القألا المآرماا نهابا.

اسأناا أبو على فبكاا الأواة وآوارهاا، الأنا فقاا رفبأاً شآاعاً لم باوان يوماً عن الأناا عن السورببا، ونصرا آورا الكرامة في بلده.

سراج برس

المصادر: